الوطنية ، كما كان وضعهم الامني ممتازا مع القرى المجاورة ومع الفصائل المسلحة للمقاومة والحركة الوطنية ، وبالفعل فقد طلبوا الى المسلحين مغادرة القرية والحوا في الطلب ، وامتنعوا في البداية عن اي تجاوب معهم ٠

غير ان هذا الجيب المسلح ترك من غير خطة للتصدي له وتطويقه في المهد ، ففرض وجوده القسري على عين ابل حتى اتيح له ان يفتعل الحادث الاستفزازي الذي ذهب ضحيته اربعة من عناصر المقاومة الفلسطينية وثلاثة من المسلحين الانعزاليين ٠ وقد اثبتت وقائع الحادث انه افتعل لاسباب سياسية ، وكان عاريا عن اية عوامل امنية او دفاعية (كما تم اخراجه وتصويره بعد ذلك) بدليل ان عناصر المقاومة لم تكن تقصد عين ابل ، بلكانت تمر بخراجها في دورية استطلاع لا علاقة لها بعين ابل٠ ويبدو ان عناصر الجيب المسلح قد نجحوا في استغلال هذا الحادث لخلق شعور من الفزع من وجود تهديد لامن عين ابل من قبل قوات المقاومة والحركة الوطنية ، فعقب الحادث تحرك بعض اهالي عين ابل عن موقفهم السلبي من الجيب المسلح ، بدليل ان عناصر هذا الجيب افتتحوا معسكرا للتدريب ، انضم اليه عدد من سكان القرية ٠ ثم اصبحت الحواجز والحواجز المضادة تقام بين مجموعة قرى الشريط الحدودي ٠ ويقول وطنيو تلك المنطقة ان وضع المنطقة الجغرافي يجعل المرء يستنتج بالبداهة ان اسرائيل هي طريق مرور وامداد هؤلاء المسلحين ، كما ان مساندتها لهم هي مصدر تجرؤهم واصرارهم على التحرش بجوارهم ، وعلى فرض نفسهم على عين ابل وغيرها من القرى المسيحية ٠ ويضيف هؤلاء الوطنيون ان المنطقة ملأى بالاخبار التي تقول ان مئات من المسلحين الانعزاليين يتلقون التدريب في اسرائيل لتأدية مهمة توسيع الجيب الانعزالي على الشريط الحدودي ٠

هذا التوتر العسكري ، كانت اسرائيل تمهد له وتواكبه بانفتاح «انساني» غريب ودقيق التوقيت على صعيد التموين والخدمات الصحية وكذلك على صعيد فرص العمل والتلويح بشراء موسم التبغ ، مستغلة بذلك التعثر الذي رافق تنفيذ التعهد العربي بشراء موسم التبغ بكامله ٠ ولكن يبدو ان أشد هذه الخدمات الاسرائيلية اغراء للسكان ـ بشهادة الجميع ـ هي الخدمات الطبية ، وهذا الاغراء بالذات يشمل المنطقة الحدودية بقراها المسيحية والاسلامية ٠ ولكن ليس معنى هذا ان الاستجابة عامة شاملة ٠ فمع ان منطق المستفيدين من هذه الخدمات بشكل عام ما زال هو منطق المتعامل